# المفتى: نظام الحكم فى الإسلام يحقق العدالة والرحمة للجميع

**الإسكندرية- السيد سعيد:**

أكد الدكتور شوقى علام، مفتى الجمهورية، أن القول بأن الدولة فى الإسلام «دولة دينية صرفة قول لا ينصره شرع أو عقل»، وأضاف: ان نظام الحكم منتج بشرى يستند إلى مبادئ وقيم دينية عامة لا يختلف عليها أحد من الناس، وهو نظام يحقق العدالة، والمساواة للناس أجمعين، سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، وقد يصيب الحاكم أو يخطئ فى إرساء هذه القيم والمبادئ لكنه على كل حال عمل بشرى لا وحى دينى، وقد كان الفقه القديم يمنح الحاكم سلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية، ولكن تعقد الأمور الحياتية جعل من المستحيل جمع السلطات فى يد شخص واحد مهما كانت قدراته ونزاهته، وتحقيق مصلحة الناس يقتضى الفصل بين السلطات، وهو أمر لا يتعارض مع النظام العام للحكم فى الإسلام.

جاء ذلك فى الحلقة النقاشية المصغرة التى نظمها مشروع «إعادة إحياء كتب التراث» التابع لمكتبة الإسكندرية، وأكد الدكتور مصطفى الفقى، مدير مكتبة الإسكندرية، ان هناك امتزاجًا بين الدين والمجتمعات على تنوعها واختلافها، ولكن علاقة الدين بالدولة شأن آخر. واستطرد قائلا إن توسع جماعات التطرف والإرهاب على النحو الذى رأيناه فى السنوات الأخيرة يمثل مؤامرة على الإسلام ذاته الذى أصبح ينظر إلى المسلمين فى العديد من بقاع العالم بأسره نظرة سلبية، رغم أن الدين الإسلامى براء من كل الممارسات المنحطة التى تمارسها الجماعات الإرهابية.

ومن جانبه، أشار الأنبا إبيفانيوس، رئيس دير القديس أنبا مقار بوادى النطرون، إلى أن كرازة السيد المسيح كانت الحث على التوبة لكى ينال الإنسان ملكوت السموات والقاعدة الأساسية فى المسيحية هى عدم خلط السياسة بالدين، وكلما طبقت الكنيسة هذا المبدأ عاشت فى سلام، وابتعدت عن تقلبات السياسة والسياسيين.

واستعرض منير فخرى عبدالنور، السياسى والوزير السابق، العلاقة بين الدين والسياسة فى الخبرتين الأوروبية والشرقية، مشيرًا إلى أن كلا الخبرتين تعكسان حالة من عدم الالتزام بصحيح الرؤية الدينية فى تنظيم العلاقة بين الدين والدولة، وشهدت حالات من الانحراف بلغت ذروتها فى الحروب الدينية والمذهبية فى أوروبا واستفحال النزاعات السياسية والتنظيمات الإرهابية فى الشرق، وهو ما يؤكد صدق النظرة الداعية إلى الفصل بين الدين بوصفه حقيقة مطلقة وبين السياسة التى هى منتج بشرى متغير يفتقر إلى الثبات وتهدف إلى تحقيق غايات ومصالح خاصة.

علام والفقى خلال الحلقة النقاشية بالإسكندرية